14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

14

الخميس - 23 يونيو 2011 - العدد 15201
Thursday -23 June 2011 - Issue 15201

www.14october.com

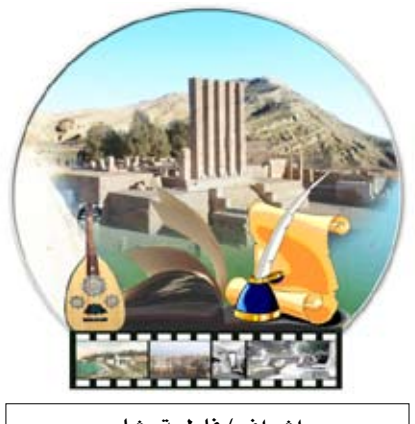

إشراف /فاطمة رشاد

العراق في أول كراسات الأدب بالإسكندرية

الإسكندرية / متابعات :
أعلنت مكتبة الإسكندرية مؤخراً عن أول كراسة من سلسلة كراسات لمختبر السرديات والتي تهتم بعرض أهم الدراسات الأدبية، وحملت الكراسة الأولى عنوان (أضواء على الأدب العراقي) للكاتب العراقي عبد الإله عبد القادر.
ووفقاً لصحيفة (الأسبوع) أوضح منير عتيبة المشرف على المختبر أن اهتمام الكراسة الأولى بالأدب العراقي ينبع من أهمية الكاتب عبد الإله
عبد القادر و نجاحه في إلقاء الضوء على الأدب العراقي روائياً و مسرحياً، إلى جانب ما تتمتع به العراق من ثقافةو حضارة.
يذكر أن (مختبر السرديات) يهدف إلى إنشاء و تدعيم حركة نقد قوية و فاعلة، ومد جسور المعرفة بين التيار الإبداعي النقدي السكندري وبين المبدعين والنقاد في جميع أنحاء مصر والوطن العربي ، إلى جانب التواصل مع أحدث الإبداعات العالمية في مجال السرد.

كاتبة تونسية تكشف (حكومة الظل)

قصص هيام الفرشيشي صراع بين الانطلاق (الحلم) والواقع .. بين المشهد المأزوم والمحلوم به (الظل)

عرفناها ناقدة مرهفة ذات ذائقة فنية، تمرست بمطالعاتها لتصدر مجموعتها القصصية الأولى (المشهد والظل) التي توجت بجائزة زبيدة بشير للإبداع الأدبي.

شكري الباصومي

هيام الفرشيشي ناقدة تابعت أقرب المسالك وأقومها واستفادت بشكل جيد من (مكان اللذة) في النصوص التي عالجتها وهي تكتب (المشهد والظل) بأسلوب المهيمن على النص الآسر لقارئه موحية بتجربة عميقة في الكتابة.
ما يشد في نصوص هيام الفرشيشي ذلك الإغناء وشحن اللغة بطاقات شعرية وومضات تحيلك على الروح الشاعرة الكامنة فيها. إنها بداية للعبة (الظل).
ومن الغلاف تبدأ اللعبة: لوحة للمصور اللبناني حسن بحسون من جريدة (الأخبار) اللبنانية يبدو فيها الظل متهاويا رافعا اليدين. شبح يستغيث أو يمارس لعبة الهرب والتخفي رافضا الإعلان عن نفسه.
الغلاف لعب وظيفة انتظارية بل لعله وجه القارئ وحذره (حذار فتحة الرماد اللهيب) أو كأنه قدم نفسه: (هل يستقيم الظل والأصل أعوج؟) .
ما الأصل؟ وما أصل الحكاية؟12 قصة وشخصيات مأزومة وأزمنة غامضة وأمكنة شاسعة كونية ماعدا بعض الإشارات إلى باب سويقة وحديث عن (عصفور السطح) والمدينة العربية في قصة (غياهب الوهم) حيث تصبح المدينة العربية موحشة ومصدر توتر.
ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن قصص (المشهد والظل) هي قصص التحليل النفسي. ويبدو أن هيام الفرشيشي مارست لعبتها المفضلة في خلط أوراق الحاضر والماضي والمتخيل بل إنها عمدت إلى (لعبة الحلم والواقع) على حد تعبير جورج طرابيشي، وحتى تحكم السيطرة على شخصياتها المرضية والمأزومة تسللت إلى عالم معجمي يراوح بين الشاعرية وتوظيف الأسطورة والتعاطي مع الأحلام وفق التصور الفرويدي.
في قصص هيام الفرشيشي صراع بين الانطلاق (الحلم) والواقع، بين المشهد المأزوم والمحلوم به (الظل).
مارست هيام نقدها كما شاءت في الظل. شكلت حكومة ظل تحرك الخيوط معملة المشرط دون أن تظهر في الصورة وهي تلعن هذا الزمن بصحافته العفنة وعلاقاته العاطفية الزائغة والمدينة الخادعة التي وصفتها بأنها (مجرد قضبان لسجن الأحلام)هل كتبت هيام 12 قصة أو أوهمتنا بذلك؟
هل كانت شخصيات قصصها التي أعملت فيها مشرطها هي الشخصيات الفاعلة أو أن الشخصيات القادحة هي الفاعلة؟ هل كان رئيس التحرير الذي لم تذكر حتى اسمه مجرد (ظل) في قصة (المشهد والظل) التي حملت عنوان المجموعة؟هذه القصة التي تعتبر واحدة من أجمل قصص المجموعة، كشفت حقيقة (الظل) باعتباره نقيضا للامرئي المتحفز للانطلاق. إنه الجانب العفن الذي علينا أن ننتبه إليه لأن كل مظهر في نهاية المطاف ما هو إلا انعكاس لمسكوت عنه أو مخفي.
إنها لعبة الدمى الصحفية في المشهد والظل كانت شاهدة و(الظل) لا بد له كي يصبح واقعا من كشف أو كشاف.
هيام الفرشيشي استفادت من تعاطيها مع الصحافة طيلة سنوات لتوظف هذا المخزون. هل كانت الصحفية المخدوعة في تلك القرية تكتب ما قبض ثمنه رئيس التحرير هي هيام الفرشيشي؟ أم كانت هيام هي (الظل الكبير) الذي يتستر ويلبد كي يكشف المستور في لعبة تقص فريدة.
هيام الفرشيشي أعلنت عن حضورها بقوة وبرهنت أنها (طرازة) من طراز نادر، صبر ليرتوي، ثم هضم ليقدم لنا صورة عن القاصة التونسية التي تمتلك تقنيات كتابة فريدة تميزت بها، وخاصة تلك النهاية المحبوكة التي تترك القارئ ينتظر المزيد، بل يتساءل ماذا لو كانت النهاية بشكل آخر؟ أليس القارئ هو (الظل) الكامن في مخيلة الكاتب بفرض حضوره عليه فيجعله ينوع مضامينه؟ هل كانت هيام مجرد شاهد؟
إن هيام كما قال أحمد ممو في تقديمه للمجموعة: (متمكنة من أدوات التناول السردي تتناول بالعرض الوضعيات النفسية والاجتماعية التي تثير إشكالات فكرية لا تخلو من أهمية ولا يستطيع القارئ بعد أن يقرأ هذه المجموعة إلا أن يراجع ملامح العديد من شخصياتها في ذاكرته لما لها من حضور مقنع في طرح الإشكالات الفكرية والنفسية المقترنة بها).

سطور

العودة إلى القصة في زمن الرواية

أمير تاج السر

في مجموعتها القصصية الصادرة حديثاً عن دار فضاءات للنشر، في عمان، تكتب القاصة الأردنية محاسن الحمصي بعدة مستويات كتابية مختلفة، تجعل من حرفة القص، فنا مدهشا، يمكن أن يشد القارئ إليه، ويعيده إلى عصر الانجذاب نحو القصة القصيرة التي هجرها منذ زمن طويل، سعيا لقراءة الرواية التي باتت تستحوذ على الاهتمام، غالباً حدث ذلك بعد أن أصبحت القصة القصيرة، مجرد خاطرة بلا حكاية ولا طعم.
لكن في هذه المجموعة التي حملت عنوان (لم يعد لي إلا أنا) تفاجأ بقص أنيق ومتوازن، تحسه ينبع من القلب، ليس القلب صاحب الخواطر، والدم المنبثق، والذي يدق بعنف في ساعات الانفعالات، ولكن قلبا صلدا، يبكي بلغة فياضة، ويفرح بلغة فياضة أيضا.
تجد الشخوص موجودين ومكتملين بحيواتهم، يسعون أمامك، وتبدو عواطفهم هي عواطفك الخاصة التي وددت دوما أن تكون هكذا، عواطف غير زائفة ولا مبهرجة أكثر من اللازم، ولأن الكاتبة امرأة، وتحمل خبرات المرأة في أشياء حياتية أخرى، وتملك خاصية أن تبكي ساعة البكاء، وتفرح ساعة الفرح بلا معوقات، فإنك تجد كل هذا موجودا، ولكن أيضا بحساب شديد وبلغة وبلا إضافات أخرى غير ضرورية.
ما أعجبني في المجموعة هو لغتها السلسة المستقاة في غالبها من لغة الشعر، لغة تبدو أحيانا جارحة ولكن جرحها لا ينزف كثيرا، وتبدو أحيانا في منتهى الرقة حتى لتحسها تتكسر تحت قراءة الذهن.
أيضاً يبدو أن القصص مستوحاة من بيئة معينة، بيئة أرستقراطية ناعمة، حيث توجد أماكن مريحة، وطاولات طعام مرتبة، وسيارات، وصالونات تجميل، وهكذا مما يضفي لمسة من خبرة حقيقية، نقلتها لنا الكاتبة في هذه المجموعة.
معظم القصص، تحدثت بلسان راوية مضعضعة، راوية عاشت في زمن محب، وضاع ذلك الزمن، فهي إما تحاول نسيانه تماما، وحذفه من الذاكرة، وإما تبحث عن زمن آخر بلا جروح، لتعيش داخله، ولاحظت إن شخصية الرجل حين تأتي، وهي دائما تأتي، تكون شخصية إما قاسية جدا، وإما محبة جدا، لا يوجد في قصص المجموعة رجل يمسك العصا من المنتصف، كما يحدث غالبا في الحياة الواقعية.
في القسم الأخير من المجموعة الذي حمل عنوان: قصص في حجم الكف، تتجلى براعة الكاتبة في تحويل زحام الحياة كله، خيره وشره، إلى لقطات سينمائية لامعة، وشديدة الإيحاء، حواريات بين الشخوص لا تحدث إلا إذا تخيلناها، ولقطات نقرأ ما وراءها من دون أن نحس بأننا نلوي أعناق أذهاننا، لنعرف.
(لم يعد لي إلا أنا)، مجموعة جميلة، سلسة، فيها من الواقع الشيء الكثير، ومن الخيال أشياء أخرى، ورأيي أنها من المجموعات التي تعيد الحياة لفن القصة القصيرة، في زمن الرواية.

وحدي

في إحدى الحدائق الصغيرة جلست وحدي، أسندت ظهري المنحني على أحد المقاعد محاولة تسويته، ومددت ثلاث أرجل إحداهن كان عكازاً لم يفارقني منذ أعوام، ثم رفعت نظري المثقل باحثة في الفضاء الرحب عن شيء لست أذكره، لم أفكر أن ثمة شيئاً يجبرني على خفض بصري قليلاً، لأحلق بعيني في كل ركن من الحديقة وإلا لما رفعتهما نحو السماء مطلقاً، هو أيضاً كان تاركاً العنان لعينيه أن تحلقا في السماء الواسعة، كان واقفاً أمامي وظهره مواجهاً لي، فوددت حينها لو ناديته، التفت نحوي وبهدوء واثق ابتسم لي ثم مشى خطوات بطيئة ثابتة، تلفت يميناً ويساراً أماماً وخلفاً، أأنا المقصودة بذلك؟! ما كل هذا الكرم؟! وما الذي حدث لتبتسم لي السماء بهذا القدر؟!.
قلبي الذي كان مرهقاً ومتعباً قبل الآن كانت دقاته بطيئة كآلة قديمة صدئت مفاتيحها، لكنه الحين، دق ودق، ودق، دق كثيراً وسريعاً، في شرعنا ممنوع أن يضرب طبل في قلبي فرحاً بالحب.
كنت صغيرة جداً حينما ناداني لأول مرة، فتمنيت أن ألبي نداءه، لم يعرف قلبي الصغير إيقاعاً غير إيقاعه لكنه كان جباناً فبقيت وحدي.

ترجمة رومانية لمسرحية القاسمي (عودة هولاكو)

بوخارست/ متابعات:
صدرت حديثاً نسخة جديدة من مسرحية (عودة هولاكو) للدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة مترجمة للغة الرومانية، ومن المقرر أن تنظم دار النشر الرومانية (ارسي لونجا) يوم السبت المقبل حفل توقيع للكتاب ضمن فعاليات معرض مدينة(سبيو) للكتاب.
ومن المقرر عرض الترجمة الرومانية في معرض لاحق في دولة ملدوفا وتوزيع ألفي نسخة من الطبعة والترجمة الرومانية.
وجاء القرار بترجمة مسرحية (عودة هولاكو) بعد أن عرضت مسرحية (النمرود) لحاكم الشارقة خلال مهرجان المسرح في (سبيو) ولفتت انتباه كاتب مسرحي في رومانيا مما دفع بالمترجم الروماني البروفسور جابريل أستاذ اللغة والأدب العربي إلى الاطلاع على الإعمال المسرحية الكاملة للقاسمي واختيار مسرحية (عودة هولاكو) لترجمتها للغة الرومانية .
الجدير بالذكر أن مسرحية (عودة هولاكو) صدرت خلال عام 1998 وأنتجها مسرح الشارقة الوطني في الشارقة كما صدرت باللغتين الإنجليزية والألمانية عام 2004 وعرضت في معرض (فرانكفورت) كما ترجمت إلى اللغة الروسية عام 2005 ومن المنتظر أن تترجم خلال عام 2012 إلى اللغة الهندية.
وقدمت مسرحية (عودة هولاكو) في أكثر من بلد عربي فيما تم اقتباسها وإعدادها لتقديمها من قبل فرق مسرحية عربية وصدرت عنها عدة دراسات مسرحية.